

شرح الأسماء الحسنى

[194] كثيف أو لطيف ولم يولد أي لم يتولد من شئ ولم يخرج من شئ كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشئ والدابة من الدابة والنبات من الأرض والماء من الينابيع والثمار من الأشجار ولا كما يخرج الأشياء من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الأذن والشم من الأنف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب والنار من الحجر بل هو □ الصمد الذى لا من شئ ولا في شئ ولا على شئ مبتدع الأشياء وخالقها ومنشئ الأشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلك □ الصمد الذى لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا أحد وأما كونها بمنزلة الأسماء الحسنى الآخر فلان الهاء في له عين هو في قل هو إلا انها قد تكتب بالدايرتين هما عيناها أحدهما للإشارة إلى الصفات الجمالية والآخرى إلى الجلالية وقد تكتب دايرة واحدة للإشارة إلى ان الجمال عين الجلال وبالعكس كما قال الحكماء الإلهيون ان صفاته تعالى عين ذاته وكلا منها عين الآخر وكما قال العرفاء الشامخون ان لجماله المطلق جللا هو قهاريته للكل عند تجليه بوجهه فلم يبق باحدى حتى يراه وهو علو الجمال وله دنو يدنو به منا وهو ظهوره في الكل ولهذا الجمال جلال هو احتجاب نوره بتعينات الأكوان فلكل جمال جلال ووراء كل جلال جمال ثم إذا اشبعت الهاء للإشارة إلى انه تعالى فوق التمام تولد الواو وكونها دايرة لانها افضل الاشكال وللإشارة إلى عدم نهاية نوره وكماله حيث ان الدائرة لا نهاية لها إذ الحظ ينتهى بالنقطة وللإشارة إلى اتحاد البدو والختم فيها وكذا الخمسة التى هي روحها عند ضربها في نفسها كما يأتي حيث يقال لها العدد المستدير وأما لفظ الجلالة فمذكور باعتبار الضماير وباعتبار انه بدل عن هو بتقدير جعله اسما والبدل عين المبدل منه فهو إشارة إلى مقام الخفاء وغيب الغيوب والمرتبة الاحدية و□ إشارة إلى مقام الظهور والمرتبة الواحدية لان □ اسم للذات المستجمعة للصفات وايضا باعتبار ان □ كان حرفه الاصلى إشارة إلى هوية الذات الغيبية وهو الجارى على انفاس كل الحيوانات استشعروا ام لا ثم الحق لام الاختصاص إشارة إلى ان الملك □ ثم اشبع فتح اللام إشارة إلى ان في ذكر اسمه من عنده الفتوح التام ثم الحق الالف واللام للتعريف إشارة إلى تشخصه بذاته ومعروفيته لم سواه كما قال تعالى افي □ شك فاطر السموات والأرض قال المحقق الخفري